مجلة المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الثالث والرابع / المجلد الثاني والستون

١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٥م

موقع كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الزينة والتبرج عند المرأة المسلمة في صدر الإسلام والخلافة الأموية

الدكتورة سعاد جواد حسن

قسم التأريخ – كلية التربية -- جامعة ميسان

الملخص :

عرفت الزينة والتبرج لدى الأمم والشعوب منذ زمن بعيد في تأريخ الإنسانية حيث ورد ذكرها في الكتب السماوية ومنها القرآن الكريم وتضمنت العديد من السور والآيات القرآنية الكريمة ذكر الزينة والتبرج وأدواتها وأنواعها .

اهتم الناس رجالا ونساء بالزينة والتبرج وان خص هذا البحث النساء دون الرجال حيث أغرمت المرأة بالزينة والتبرج ولربما لطبيعتها الشفافة ومشاعرها الرقيقة ورغبتها في التمييز والظهور في مجتمعها بينها وبين نساء عصرها .

ولم يحرم الإسلام الزينة للمرأة ومع ذلك حدد لها أحكاما وضوابط تتوافق مع المبادئ والقيم العربية الإسلامية .

من خلال ما تقدم تعرض البحث إلى موضوعة الزينة والتبرج معانيها وأهميتها وتطور اهتمام المرأة العربية المسلمة بها كمحصلة للاحتكاك بالشعوب والأمم الأخرى وكان قدوتهم في ذلك الطبقات المرفهة وأصحاب الشأن الذين حرصوا وبلغوا في الاهتمام بتزيين زوجاتهم وإمائهم ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد حرصت غالبية النساء بزيادة اهتمامهن

بأنفسهن وتفننت المرأة في الزينة والتجمل وبالغ بعضهن فيها حتى صار للمرأة العربية المسلمة قصب السبق في الكثير مما تستخدمه المرأة في عصرنا الحاضر .

المقدمة :

الزينة في اللغة ، ما يتزين به ، والزينة والزونة ، أسم جامع لما تزين به[1] ، وهي تحسين الشيء بغيره من لبسة أو حلية أو هيئة [2] وخص صاحب الكشاف الزينة بالمرأة فقال : الزينة ما تزينت به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب[3].

اما التبرج فهو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال ، وتبرجت المرأة أي أظهرت وجهها ، وإذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها قيل عنها تبرجت ، وتُرى في عينيها حُسُن نظر[4] وحقيقة التبرج "تكلف إظهار ما يجب

---

[1] ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ، ت٧١١هـ ، لسان العرب ، ٢٠٢/١٣ ، مادة زين ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م.

[2] الزبيدي ، السيد محمد مرتضى ، ١٢٠٥هـ ، تاج العروس ، ٢٢٩/٩ ، مادة الزينة ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي . د. ت.

[3] الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمد بن عمر الخوارزمي ، ت٥٣٨هـ ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، ٣:٦١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ، د ، ت .

[4] ابن منظور ، لسان العرب ٢١٢/٢ ، مادة برج .

إخفاؤه ، واختص بأن تنكشف المرأة للرجال لإبداء زينتها واظهار محاسنها.[٥]

ويقترن التبرج بالزينة قال تعالى "غير متبرجات بزينة"[٦] والتبرج هنا أن تظهر المرأة من محاسنها ما ينبغي لها ان تستره كما يرى أهل التأويل[٧] ، أما أهل اللغة فيرون أن التبرج ، إظهار الزينة وما يستدعي به شهوة الرجل ، وقيل إنهن كن يتكسرنَ في مشيهنَ ويتبرخترنَ[٨] ، وورد في الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه كان يكره عشر خلال منها .. "التبرج والزينة في غير محلها [٩] مما يشير الى معناه العام وهو إظهار الزينة للناس الأجانب[١٠] ويعزز هذا المعنى قول الشاعر الأموي أيمن بن خُريم الاسدي :[١١]

عَلام يُكحلن حور العيون ويحدثنَ بعد الخضاب الخضابا

---

[٥] الفخر الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر القرشي ، ت٦٠٦هـ ، التفسير الكبير ، ٣٤/٢٤ ، مصر ، ط١ ، د ، ت.

[٦] سورة النور ، اية٦٠.

[٧] الطبري ، محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ ، جامع البيان في تأويل أي القران ، ١٦٧/١٨ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م .

[٨] ابن منظور ، لسان العرب ، ٢١٢/٢ ، مادة برج .

[٩] ابو داود ، سليمان بن الاشعث الازدى ، ت٢٧٥هـ ، سنن ابي داود ، ٤٠٦/٢ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٢م .

[١٠] ابن منظور ، لسان العرب ، ٢١٢/٢ ، مادة برج .

[١١] الاصبهاني ، ابو الفرج ، ت٣٥٦هـ ، كتاب الاغاني ، ٩/٢١ ، ١١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٧م .

ويعرِكن بالمسك أجيادهن ويدنين عنـد الحجال العيابـا

ويبرقنَ إلا لما تعلمـون فلا تمنعَـنّ النسـاءَ الضَرابـا

وورد في القرآن الكريم يوم يسمى يوم الزينة في قوله تعالى (موعدكم يوم الزينة وأن يحشرَ الناس ضحى)[١٢] يعني يوم عيد كان لهم يتزينون فيه بالملابس الفاخرة كما يراه أهل التفسير.[١٣]

والزينة ضربان ، زينة ظاهرة للعيان ، واخرى باطنة مخفية ، يوضح ذلك قوله تعالى : (ولا يُبدينَ زينتهن إلا ما ظهر منها.... ولا يُضربن بأرجلهنَ ليُعلمَ ما يُخفينَ من زينتهنَ)[١٤]، والظاهر من الزينة الثياب والوجه والكحل والخضاب والفتخ ـ الخواتيم الكبار التي تلبس في اليد ، اما الزينة الباطنة فهي المختلفة والخلخال ، والدملج والسوار ، والقرط ، والإكليل والوشاح .[١٥]

---

[١٢] سورة طه ، اية ٥٩.

[١٣] الطبـري ، جـامع البيـان ، ١٧٧/١٦ ، مطبعـة مصـطفى البـابى الحلبـي واولاده ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٥٤.

[١٤] سورة النور ، اية٣١.

[١٥] الزمخشري ، الكشاف ، ٦١/٣ ، وانظر : القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصـاري ، ت٦٧١هـ ، مختصـر تفسـير القرطبـي اختصـار الشـيخ محمـد كـريم راجـح ، ٣٥٦/٣ ، ٣٥٧ ، دار الكتـاب العربـي ، بيـروت ، ١٩٨٧ ، ابـن كثيـر ، عماد الدين ابى الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ت٧٧٤هـ ، تفسير القران العظيم ، ٢٨٣/٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، د ، ط ، د ، ت.

ويرى الزبيدي ان الزينة ثلاثة أشكال ، زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وما إليها، وزينة خارجية كالمال والجاه وغيره ، وزينة بدنية كالقوة وحسن الوسامة وطول القامة[١٦] ، في حين يرى فريق أخر ان الزينة على ضربين طبيعية كالأزهار وبهجة الأحجار الثمينة ، والوجوه ومحاسنها ، والزينة الصناعية ، وهي ما يصنعه الناس في ثيابهم ومنازلهم ، وما يزينون به نساؤهم من الدمالج والأقراط والخواتيم والحلي والحلل ، والاحجار الكريمة كالزبرجد والياقوت والماس والزمرد وأمثالها[١٧] كما في قول الشاعر :[١٨]

كأنها في حُسن وشاره والحلى حلى التبر والحجاره

ولم يحرم الإسلام الزينة قال تعالى : (قُل مَن حَرمَ زينة الله التي أخرجَ لعباده)[١٩] ، وعلى الضد من ذلك فقد حث الإسلام على الزينة وشجعها ، وخص الله سبحانه وتعالى بني البشر بها فقال : (يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجدٍ)[٢٠]، ويرى اهل التأويل في معناها ، الزينة من الكساء والشملة

---

[١٦] تاج العرس ، ٢٢٩/٩ ، مادة الزينة .

[١٧] جوهري ، طنطاوي ، الجواهر في تفسير القران الكريم ، ٣١/١٨ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٣٥٠هـ .

[١٨] ابن منظور ، لسان العرب ، ١٩٤/١٤ ، مادة حلى .

[١٩] سورة الأعراف ، اية ٣٢ .

[٢٠] سورة الأعراف ، اية ٣١ .

وجيد البز والمتاع ، حيث كانت العرب قديما نساءً ورجالا يطوفون بالبيت بغير ثياب ما عدا الحمس[٢١] فانزل الله تعالى هذه الاية .[٢٢]

ووردت الزينة والتبرج في القران الكريم في قوله تعالى : (فليس عليهنَ جناح ان يضعنَ ثيابهنّ غير متبرجات بزينة)[٢٣] أي لا تتبرج النساء بوضع الجلباب ليُرى ما عليهن من الزينة[٢٤]، وقال تعالى : (وقَرنَ في بيوتكنَ ولا تبرجنَ تبرج الجاهلية الأولى)[٢٥] ، أي إظهار الزينة ، وابراز المرأة محاسنها للرجال كما كانت نساء الجاهلية تفعل من قبل.[٢٦]

ولم تحرم الزينة على المرأة ، ولكن الله سبحانه وتعالى نهى أن تبدى المرأة زينتها هذه إلا لمن احلها الله له ، كالزوج والاخ والابن والنساء والاطفال ... الخ فقال تعالى : (وليضربنَ بخمرُهنَ على جيوبهنَ ، ولا يُبدينَ زينتهنَ ألا لبعولتهنَ أو ابائهنَ أو اباء بعولتهنَ أو ابنائهنَ أو أبناء بعولتهنَ أو اخوانهنَ أو بنى اخوانهنَ أو بنى اخواتهنَ أو نسائهنَ أو ما ملكت إيمانهنَ

---

[٢١] الحمس ، قريش واحلافهم ، وسموا بذلك لانهم تحمسوا في دينهم ، وتشددوا فيه ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٧/٦ ، مادة حمس.

[٢٢] الطبري ، جامع البيان ، ١٥٩/٨-١٦٢.

[٢٣] سورة النور ، اية ٦٠.

[٢٤] ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، ٣٠٤/٣.

[٢٥] سورة الاحزاب ، اية ٣٣.

[٢٦] الطبري ، جامع البيان ، ٤/٢٢.

أو التابعينَ غيرِأُولى الإربة من الرجال أو الطفل الذينَ لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يَضربنّ بأرجلهنّ ليُعلمَ ما يخفينَ من زينتهنّ).[٢٧]

ونبذت السنة النبوية الزينة والتبرج في غير محلها ظاهرة كانت أو مخفية لما لها من تأثير يتناقض مع المعايير الاجتماعية العربية الإسلامية ، وأثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه : "كره الزينة والتبرج في غير محلها ، والضرب بالكعاب"[٢٨] وشبه (صلى الله عليه وسلم) المرأة المتبخترة بالزينة كالظلمة يوم القيامة وقال : "مثلَ الرافلة في الزينة في غير اهلها كمثل الظلمة يوم القيامة لا نور لها"[٢٩] وورد عنه (صلى الله عليه وسلم) : قوله "شر نسائكم المتبرجات".[٣٠]

ومع كل هذه التحذيرات الشرعية بشأن الزينة والتبرج ، فقد حرصت المرأة على مر العصور والحقب التأريخية ، وفي اغلب المجتمعات الخاصة والعامة على الاهتمام بمظهرها ، وابراز جمالها ، وعمدت الى كل مل يميزها ويظهرها بمظهر يليق بها ، واستخدمت من مواد الزينة وأدوات التجميل على اختلاف انواعها الطبيعية والصناعية الظاهرة والمخفية من اردية مختلف

---

[٢٧] سورة النور ، اية ٣١.

[٢٨] أبو داود ، سنن ابى داود ، ٤٠٦/٢.

[٢٩] السيوط ، عبد الرحمن ابن ابى بكر ، ت٩١١هـ ، إسبال الكساء على عورات النساء ، تحقيق خالد عبد الكريم وعبد القادر احمد ، ص٣٥ ، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ، ١٩٩٠م.

[٣٠] المناوى ، محمد الرؤوف ، ت١٠٣١هـ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرحمن السيوطي ، ٣/ ٤٩٣ ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، د ، ت .

انواعها واشكالها وانواعها ومنشئها ، ولبست الحلي المختلفة الصنع والمتنوعة الاستعمال تلبس المرأة بعضها في الرأس وبعضها على غرتها واخرى في أذانها من الاعلى او من الاسفل كالقرط والرعاث وغيرها ، وبعضها في جيدها ونحرها كالقلائد والمخنقة والتقصار[٣١] وانواع اخرى في يدها او معصمها او اصابعها كالأساور والدمالج والمعاضد والخواتم والفتوخ ، وبعضها في ارجلها كالحجول والخلاخيل والخواتم ، هذا الى جانب ما استخدمته المرأة لتجميل عينها وتزينها بانواع الكحل والاثمد والرامك ، وما يطيب رائحتها من انواع العطور والطيوب المختلف شذاها كعطر الخزامى والذريرة والخلوق والزعفران والعنبر والغالية والعود والمسك ... الخ ، وهذا مما حدا بالأدباء والشعراء بالتبارى في التعرض لمختلف هذه الأنواع من الزينة واستلهامها في اشعارهم ، وسوف نرى في ثنايا هذا البحث انواع الزينة ومواد التجميل التي استخدمتها المرأة عند تعرضنا لها خلال الفترة المعنية بالبحث كل في موضعه .

وتشير المصادر التأريخية الى أن الزينة والتبرج عرفت على ما يبدو منذ وقت مبكر من تأريخ البشرية ، وتميزت ببساطتها أول الأمر ، ولم تتعد الملبس وبعض الحلي ويدل على ذلك قوله تعالى : (وقَرنَ في بيوتكنَ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)[٣٢]، وحيث كان من معالم تبرج المرأة

---

[٣١] التقصار ، القلادة ، البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، ت٥٩٩هـ ، سمط اللآلئ ، صححه عبد العزيز الميمنى ، ٢٢١/١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/ ١٠٢ ، مادة قصر.

[٣٢] سورة الاحزاب ، اية ٣٣.

وزينتها ان تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين وقيل انها كانت تلبس الثياب الخفاف التي تصف الجسد.[٣٣]

وبتقادم الزمن وتطور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تطورت الزينة وتخصصت وتعددت انواعها واشكالها والوانها واستخداماتها ، حتى صارت المرأة في العصور المتأخرة مثقلة بأدوات الزينة والتجميل خاصة في مناسبات الأفراح والمسرات .[٣٤]

ومما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه حبذ التوسط في الملبس وكره ما هو غير معتاد وما يُشهر به لابسه ، سواء كان ذلك في رفعة الملابس ورقيها او العكس ، ويبدو أن المبالغة في التجميل بالملبس والزجر عن تركه يكون على وجهين ، يتعلق الاول بلون الملابس وحسنها

---

(٣٣) ابن الجوزى ، عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ ، احكام النساء ، ص٦٧ ، مكتبة التراث العلمي ، القاهرة ، د ، ت ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢١٢/٢ ، مادة برج .

(٣٤) ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ، ت٨٠٩هـ ، الانتصار بواسطة عقد الامصار ، قسم ٦٧/١ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، د ، ت ؛ المقريزي ، احمد بن علي ، ت٨٤٥هـ ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، ٨٧٣/١-٨٧٩ ، دار الامين ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م.

قال (صلى الله عليه وسلم) "اياكم والحمرة أي التزين باللباس الاحمر"[٣٥] ويتعلق بنوع الملابس نفسها.[٣٦]

ومع ذلك فقد استمرت الزينة والتبرج واهتمام المرأة بهما معا وان لم تكن عما كانت عليه قبل ظهور الإسلام ، والمعلومات الواردة في مصادرنا التأريخية والأدبية من شأنها ان تسلط الضوء لتعرفنا على الكثير مما كانت تستعمله المرأة من مواد وأدوات الزينة والتجميل خلال الفترة المعنية ،

وعرفت معظم أسواق بلاد العرب مختلف مستلزمات الزينة والتجميل سواء ما كان يرد اليها من داخل بلاد العرب او من خارجها.[٣٧]

وفطن عرب ما قبل االإسلام الى أهمية الزينة والحلى للمرأة فكان في مكة وقفا لإعارة الحلي والزينة والمستلزمات التي تتطلبها الافراح والاعراس ومن ثم إعادتها بعد انتفاء الحاجة إليها.[٣٨]

والى جانب ذلك فقد ظهر على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) من

---

[٣٥] المناوي ، فيض القدير ، ٣/١٢٠.

[٣٦] الباجي ، ابو الوليد سليمان بن خلف ، ت ٤٩٤هـ ، المنتقى شرح موطئ مالك بن انس ، ٧/٢١٨-٢١٩ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١/ ١٣٣٢هـ.

[٣٧] عن هذه الاسواق انظر ، حمور ، عرفان محمد ، اسواق العرب ، ص١٠٩ ، ١١٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، دار الشورى ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١م.

[٣٨] ارسلان ، شكيب ، ت١٣٦٦هـ ، حاضر العالم الاسلامي ، م٢ ، ج٣/٨ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

بين النساء من كانت تعمل (مقينة)[٣٩] تزين النساء وتجملهن في أيام إفراحهنَ، منهن أم غيلان مولاة لقبيلة دوس كانت تمشط العرائس وتزينهن ، ويروى ان ابا ازيهر الدوسي كان قد زوج الوليد بن المغيرة بنتا له إلا انه اخذ مهرها ثم امسكها عنه حتى مات الوليد ، وكان قد وصى بنيه بأن يأخذ ثأره من أبا ازيهر الدوسي فخرجوا ومعهم الشاعر ضرار بن الخطاب بن مرداس القهري الذي لجأ الى ام غيلان المقينة ، فدافعت عنه هي وبناتها ونسوتها ، فقال فيها ضرار[٤٠]

جزى الله عنا غيلان صالحا ونسوتها إذهنَ شعثٌ عواطلُ

فهنَ دفعنَ الموت بعد اقترابهِ وقد ظهرت للثائرين مقاتلُ

ومن المقّينات ايضا ، أم سليم بنت ملحان ، ويروي ابن هشام أنه حينما أعرس الرسول (صلى الله عليه وسلم) على صفية بنت حيي بن اخطب بخيبر كانت التي جملتها ومشطتها وأصلحت أمرها للرسول (صلى الله

---

[٣٩] المقينة ، المزينة ، ابن سيدة ، علي بن اسماعيل النحوي الاندلسي ، ت٤٥٨هـ ، المخصص ، سفر ، ٥٤/٤ ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

[٤٠] ابن هشام ، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري ، ت٢١٨هـ ، السيرة النبوية ، علق عليها وفهرسها عمر عبد السلام تدمري ، ٥٩/٢-٦٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٠م ، الجمحي ، محمد بن سلام (ت٢٣١هـ) ، طبقات فحول الشعراء ، شرحة محمود شاكر ، ص٢٠٩-٢١٠ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ، د ، ت .

عليه وسلم) هي أم سليم بنت ملحان[٤١] ومنهن ايضا ، آمنه بنت عفان بن ابي العاصي ، أخت عثمان بن عفان[٤٢] ومنهن شبرة بنت صفوان القريشة[٤٣]، ومنهن ايضا ، أم رعله القشيرية ، وأم أيمن ويقال إنها زينت عائشة وقينتها.[٤٤]

ومن البديهي ان الزينة استخدمت من قبل العوام والخواص من الناس ومنذ القدم ، وشجعت القبائل العربية فتياتهم على الزينة وتفاخرت بذلك، أنشد أبو عبيد قبيلة تميم بهذا المعنى قوله:[٤٥]

بنى تميم زهنعوا فتاتكم أن فتاة الحي بالتزنت

وانطلاقا من مبادئ الاسلام ، فقد حثت السنة النبوية المطهرة على الزينة والطيب ، وورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله : "اياكم والشعث حتى لو لم يجد أحدكم إلا زيتونة فليعصرها وليدهن بها" وأكد (صلى الله عليه وسلم) على المرأة بشكل خاص ، وورد عنه قوله

---

[٤١] السيرة النبوية ، ٢٨٩/٣ ، ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت٨٥٢هـ ، الإصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستعاب في أسماء الاصحاب ، ٣٣٨/٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت ، الكتاني ، عبد الحي ، ت ١٣٨٢هـ ، التراتيب الإدارية ، ١١١/٢ ، دار الكتاب العربي بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

[٤٢] ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ٢٢٠/٤.

[٤٣] الكتاني ، التراتيب الإدارية ، ٢/ ١١١.

[٤٤] العسقلاني ، الاصابة ، ٤٣١/٤ ، الكتاني ، التراتيب الإدارية ، ١١١/٢.

[٤٥] زهنعوا ، زينوا ، ابن سيدة ، المخصص ، سفر ٥٤/٤.

(صلى الله عليه وسلم) لزوجهِ عائشة : "مالي أراك شعثاء[٤٦] مرهاء[٤٧] سلتاء[٤٨]"[٤٩] وغالبا ما كان الأباء يوصون بناتهم بالمداومة على الزينة والتطيب ، فهذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان من أجواد العرب ، ت٩٠هـ ، يوصي ابنته قائلا : "عليك بالزينة والطيب"[٥٠] وكذلك فعل مثله أسماء بن خارجة الفزاري حين زوج ابنته[٥١] ، وكذا أبو الاسود الدؤلي قال لابنته : (أطيب الطيب الماء ، واحسن الحسن الدهن)[٥٢] ، كما شجع

---

[٤٦] الشعثاء ، التي لا تدهن ، الزبيدى ، تاج العروس ، ٦٢٨/١ ، مادة شعث .

[٤٧] المرهاء ، التي لا تكتحل ، ابن سيدة ، المخصص ، سفر ٥٨/٤ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٤٠/١٣ ، مادة مره .

[٤٨] السلتاء ، التي لا تختضب ، ابن سيدة ، المخصص ، سفر ٥٨/٤ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٥/٢ ، مادة سلت .

[٤٩] ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، ت٤٣٩هـ ، العقد الفريد ، صححه احمد امين واخرون ، ٢٢٦/٦ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، مصر ، ١٩٦٨م.

[٥٠] الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، ت٢٥٥هـ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ٩١/٢ ، نشر مكتبة الخانجي ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٨م .

[٥١] الاصبهاني ، الاغاني ، ١٨/ ٣٠١ ، اسماء بن خارجة الفزاري ، ت٦٦هـ ، انظر ، الذهبي ، محمد بن ابراهيم بن عثمان ، ت٧٤٨هـ ، تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، ص٥٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، حودث سنة ٦١-٨٠.

[٥٢] الاصبهاني ، الاغاني ، ١٨/ ٣٠٩ ، ابو الاسود الدولي اسمه ظالم بن عمر بن علي ، اول من تكلم في النحو ، ت٦٩هـ أنظر الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص٢٧٦ ، حودث ٦١-٨٠.

الأزواج نساءهم على استخدام الزينة كما فعل ابراهيم بن علقمة بن قيس النخعي[٥٣] ، وكانت النساء تتزين لأزواجهن منهن أم سليم الرميضاء بنت ملحان بن خالد الأنصارية التي عاشت في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٥٤] وروى المسعودي ان اسماء بنت ابي بكر قد استهوت زوجها الزبير بسبب عطرها وطيبها عندما جلست إلى جانبه بعد السعي بين الصفا والمروة فنهاها عن ذلك[٥٥]، وحثت النساء بعضهن بعضا على الزينة والدهن والطيب كما فعلت عائشة أم المؤمنين مع عائشة بنت طلحة.[٥٦]

ولكلف المرأة وولعها في التزين فقد أتخذت الزينة إحدى الوسائل المهمة لإبعاد المرأة من التدخل في شؤون السياسة والمشاورة في الأمور، ومما يؤيد ما ذكرناه رسالة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكان على خلاف مع أم المؤمنين بنت عبد العزيز زوج الخليفة الوليد بن

---

[٥٣] ابو نعيم الاصبهاني ، احمد عبد الله ، ت٤٣٠هـ/ حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، ١٠٠/٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٧م .

[٥٤] ابو النعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ٢/ ٥٨ ، المناوي ، فيض القدير ، ٥٢٠/٣.

[٥٥] ابو الحسن علي ، ت٣٤٦هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٩٠/٣ ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د. ط ، د. ت.

[٥٦] المقالي ، ابو الحسن علي بن محمد المعافري ، ت٦٠٥هـ ، الحدائق الغناء في اخبار النساء ، تحقيق عائدة الطيبي ، ص٥٩ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٧٧م.

عبد الملك ، بهذا الصدد قائلا له : "... لا تشغلهن بأكثر من زينتهن ، واياك ومشاورتهن في الأمور..."[٥٧].

ومن ابرز أنواع الزينة وأقدمها الطيب ، واشتهرت به أسواق العرب قبل الإسلام ، وأختص بعضها ببيعه[٥٨]، واستخدمت المرأة الطيب واصبح من مستلزمات حسنها وزينتها ، وورد على لسان الكثير من الشعراء القدامى والمخضرمين[٥٩] ، ومن ثم اصبح من متممات المسرات وأساسياتها باستمرار ، وقد ذُكر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، حين زوج كريمته فاطمة (رضي الله عنها) من ابن عمه علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) جعل ثلثي مهرها في الطيب ، ويذكر ابن سعد أن عليا (كرم الله وجهه) حين تزوج فاطمه (رضي الله عنها) باع بعيرا نه بثمانين وأربعمائة درهم ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : "اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب"[٦٠].

---

[٥٧] المسعودي ، مروج الذهب ، ١٦٧/٣.

[٥٨] القلقشندي ، احمد بن علي ، ت٨٢١هـ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١/ ٤١١ ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

[٥٩] أمرئ القيس ، الديوان ، ص٤٥ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م ، النابغة الذبياني ، ت٦٠٢م ، الديوان ، تحقيق كرم البستاني ص٤٢ ، ٥٠ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣م ، ابو الفضل ، ربيعة ، حسانٌ بن ثابت شاعر الإسلام ، ص٥٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.

[٦٠] محمد بن سعد بن منيع البصري ، ت٢٣٠هـ ، الطبقات الكبرى ، ٢١/٨ ، دار صادر ، بيروت ، د. ط ، د. ت.

ويبدو ان الطيب لم يكن محرما ، وقد أثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) إيثار للطيب ورغبته فيه ، وتميزه بين ما يمكن استخدامه من الطيب للرجال والنساء، حيث ورد عنه (صلى الله عليه وسلم) قوله : "خير طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه".[٦١]

وقد حرصت المرأة العربية من اجل إتمام زينتها، وأظهار مستهلها ومقدمها ، بإنتقاء أبهى العطور ، وأطيبها عبقا ، وأزكاها شذا فكانت النساء تتطيب ، ويحث بعضهن بعضا على الطيب ، كما كان الآباء ينصحون بناتهم ، ويوصوهن بالزينة والطيب .[٦٢]

وجاء في مأثور كلام العرب (خير النساء الخَفِرة العَطِرة المعطرة)[٦٣] ويُعد المسك ، على مايبدو ، من اقدم العطور وأفضلها وقد ورد ذكره في القرآن، قال تعالى (ختامهُ مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)[٦٤]، وورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) : "أطيب الطيب المسك"[٦٥]، واثر الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا اللون من الطيب للنساء فقال: "خذي

---

[٦١] ابن حنبل ، احمد ، ت٢٤١هـ ، مسند احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ٣/ ٣٢ ، دار الفكر ، مصر ، د. ت.

[٦٢] انظر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٩١/٢ ، الاصبهاني ، الاغاني ، ١٨/ ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ١٥/ ١٥٨- ١٥٩ ، ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٢/ ٥٨ ، ١٠٠ ، المناوي ، فيض القدير ، ٥٢٠/٣ ، المالقي ، الحدائق الغناء ، ص٥٩

[٦٣] ابن سيدة المخصص ٥٤/٤ ، ابن منظور لسان العرب ، ٥ /١٨٠.

[٦٤] سورة المطففين ، ايه ٢٦.

[٦٥] احمد ابن حنبل ، مسند احمد وبهامشه منتخب كنز العمال ، ٣٣/٣.

فرضة من المسك وتطيبي بها"[٦٦]، وقال الاعشى الشاعر الذي أدرك الإسلام ، ت٧هـ في المسك :[٦٧]

إذا تقومَ يضوعَ المسكُ أصورةً والزنبقُ الوردُ من أردانها شمل

ولم تقتصر المرأة في استخدام المسك في تطيب ثيابها بل وتعطير ذوائبها، وفي هذا قال الشاعر المخضرم ، سويد ابن ابي كاهل ، ت٦٠هـ : [٦٨]

وقرونا سابغا اطرافها غللتها ريح مسكٍ ذي فنع

وفي العصر الأموي حيث شهدت الحياة الاجتماعية بكل مناحيها تحولا ملحوظا شمل مرافق الحياة كلها واحتلت المراة في هذا العصر مكانة مرموقة لم تصل إليها من قبل من التحضر ، والحرص في الاهتمام بمظهرها وزينتها وطيبها ، بالغت في استخدام المسك ، وفي هذا يقول الشاعر المرار بن المنقذ العدوى ، ت١١٠هـ :[٦٩]

وهي لو يُعصر من أردنها عبقِ المسكِ لكادت تنعصر

---

[٦٦] المناوي ، فيض القدير ، ٤٣٦/٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٨٧/١٠ ، مادة مسك .

[٦٧] ميمون بن قيس ، ت٧هـ ، ديوان الاعشى ، شرح يوسف شكري فرحات ، ص٢١٨ ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م.

[٦٨] التبريزي ، ابو زكريا يحيى بن علي ، ت٥٠٢هـ ، شرح المفضليات ، تحقيق محمد علي البجاوي ، قسم ٧٠٣/٢ ، دار نهضة مصر للطباعة ، د.ت ، فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي ، ٣٣٨/١-٣٣٩ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٥م .

[٦٩] فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ١/ ٥٩٩.

والى جانب عطر المسك ، فقد كان هناك ضروب اخرى من الطيب التي استخدمتها المرأة منها ، القطر[٧٠] ، وفي هذا قال الشاعر عمر بن ابي ربيعة .[٧١]

لم يرُعنى بعد أخذي هجعة غير ريحُ المسكِ منها والقطر

ومن انواع الطيب الأخرى ، العبير[٧٢] ، وفيه يقول الشاعر الاعشى ، ت٧هـ :[٧٣]

ومثلك مُعجبة بالشباب صاك العبير بأجسادها

واستخدمت المرأة من الطيب ايضاً ، ما يعرف بـ الزّباد[٧٤]، واورد ابن الجوزي ان ام حبيبة رملة بنت أبي سفيان ، زوج الرسول (صلى الله

---

[٧٠] القطر : العود الذي يتبخر به ، ابن الاجدابي ، ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل ، ت٤٧٠هـ ، كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ ، تحقيق عبد الرزاق الهلالي ، ص١٢٥ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٧ ، ١٩٨٦م ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٧/٥ ، مادة قطر.

[٧١] شرح الديوان ، ص ١٤٨ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الاندلس ، بيروت ، د. ت.

[٧٢] العبير هو اخلاط مجموعة من الطيب ، ابن الاجدابي ، كفاية المتحفظ ، ص١٢٤.

[٧٣] ديوان الاعشى ، ص٨٨ .

[٧٤] الزباد ، نوع من الطيب تخرج من حلمة دابة تجلب من الهند ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٩٣/٣ ، مادة زبد .

عليه وسلم) كانت تستخدم هذا اللون من الطيب ، ولم ينكره الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليها.[٧٥]

ومن ضروب الطيب الاخرى التي عرفتها المرأة ما يعرف بـ الذريرة[٧٦]، وفيه يقول الشاعر عبد الله بن قيس الرقيات ، ت٧٥هـ :[٧٧]

فوق الجلودِ يفوحُ في ... اردانها عبقُ الذريرة

ومن الانواع الاخرى ايضا طيب العنبر[٧٨]، والزنجبيل [٧٩]، والرند[٨٠]، وقد جمعهت الشاعر عمر بن ابي ربيعة بقوله :[٨١]

والعنبرُ الاكلفُ المسحوق خالطهُ ... والزنجبيلُ ورندٌ هاجهُ السحرُ

---

[٧٥] ابو الفرج ، عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ ، صفوة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواسي قلعجي ، ٤٥/٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥م.

[٧٦] الذريرة ، نوع من الطيب يجلب من الهند ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٠٣/٤.

[٧٧] ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، ص٤٥ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م.

[٧٨] العنبر ، ضرب من الطيب وقيل هو شمع عسل ببلاد الهند كما يوجد في سواحل عدن ، ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض ، ص٣٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٤٢٦/٣.

[٧٩] الزنجبيل ، نوع من الطيب في عمان والصين ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٣١٢/١١ ، مادة زنجبيل .

[٨٠] الرند ، هو الاس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٨٦/٣ ، مادة الرند.

[٨١] شرح الديوان ، ص١٢٣.

وقال في ذلك ايضا الشاعر ابو الذيال الذي أدرك الإسلام [٨٢]:

والمسك والزنجبيل عُلَ به أنيابها بعد غفلةِ الرصدِ

وكذلك استخدمت المرأة عطر ، الخزامى[٨٣]، قال فيه الشاعر الإسلامي مالك بن الريب التميمي ، ت ٥٦هـ ،[٨٤]

وعينٌ وقد كان الظلامِ يُجنها يُسفَن الخزامى نورها والأقاحيا

وكان الند[٨٥] من انواع الطيب المعروفة آنذاك ايضا ، قال فيه عبد الرحمن بن حسان وهو يشبب ببنت معاوية بن ابي سفيان :[٨٦]

تجعلُ المسك واليلنجوج والند صلاء لها على الكانون

ومن انواع الطيب الاخرى التي عرفت خلال تلك الفترة ايضا ، القرنفل[٨٧]، واليلنجوج [٨٨]، وورد ذلك في شعر عمر بن ابي ربيعة بقوله[٨٩]:

---

[٨٢] الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، ص٢٤٦.

[٨٣] الخزامي ، نوع من الطيب ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧٦/١٢.

[٨٤] ابو زيد القرشي ، محمد بن ابي الخطاب ، ت ، حدود ١٧٠هـ ، جمهرة اشعار العرب ، شرحها عمر فاروق الطباع ، ص٢٢٨ ، دار الارقم ، بيروت ، ١٩٩٥م ، فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ٣٩٣/١.

[٨٥] الند ، نوع الطيب ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٥١٢/٢.

[٨٦] المبرد ، محمد بن يزيد ، ت٢٨٥هـ الكامل ، علق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، ٢٩٧/١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د. ط ، د. ت.

[٨٧] القرنفل ، نوع من الطيب ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٥٦/١١ ، مادة قرمل .

[٨٨] اليلنجوج ، عود البخور وهو نوع من الطيب ، ابن الاجدابي ، كفاية المتحفظ ، ص١٢٥.

[٨٩] شرح الديوان ، ص١٧٣.

يفوح القرنفل من جيبها وريحُ اليلنجوج والعنبرُ

كما كان طيب ، الغالية ، معروفا ايضا ومنذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٩٠]، وذكر الاصبهاني ان الشاعر عمر بن ابي ربيعة كان يرامي جارية له ببنادق الغالية .[٩١]

ومن انواع الطيب الاخرى ما يعرف بـ (الخلوق) ، وورد عن أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي ، زوجة خالد بن سعيد بن العاص ، الذي استشهد في وقعة "مرج الصفر سنة ١٤هـ" ، كانت ممن تتطيب بالخلوق[٩٢]، كما ان إحدى صويحبات عمر بن ابي ربيعة ، واسمها نُعْم ، استقبلته مرة في المسجد الحرام ، ومسحت ثوبه بالخلوق وذهبت[٩٣] ، وذكر عمر بن ابي ربيعة ذلك في شعره حين قال[٩٤]

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملاني خلوقا

ومما استخدمته المرأة من الطيب ايضا ، السك ، ورد عن عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) قولها : "كنا نضمد جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام".[٩٥]

---

[٩٠] ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣٤/١٥ ، مادة غلا .

[٩١] الاغاني ، ١٤١/١٥.

[٩٢] البلاذري ، احمد بن يحيى ، ت ٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، تحقق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، ص١٦٤ ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨٧م .

[٩٣] الاصبهاني ، الاغاني ، ٦٤/٤ .

[٩٤] شرح الديوان ، ٤٥ ، الاصبهاني ، الاغاني ، ٦٤/٤ .

[٩٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٤٢/١٠ ، مادة سُكك .

كما أستخدمت المرأة خلال تلك الفترة انواع اخرى من الطيب منها ، الجل ، والياسمين ، والريحان ، والزنبق ، ووردت على لسان الشعراء[٩٦]، ولكثرت استخدام المرأة للطيب، فقد نعتها الشعراء بـ المعطار قال عمر بن ابي ربيعة.[٩٧]

هل في هوى رَجُلٍ جناحٌ زائرٌ جهرا احب خريدةً معطارا

ومن الجدير بالذكر ان الطيب كان من ضمن الهدايا التي كانت تقدم للخلفاء ، ويشير الاصبهاني الى ان عروة بن محمد السعدي بعث الى الخليفة سليمان بن عبد الملك بهدايا كان من جملتها الطيب فلما وصل وجده قد قضي نحبهُ ، فأعطيت الى خلفه عمر بن عبد العزيز[٩٨]، كما كان من الهدايا التي يتبادلها العامة فيما بينهم رجال ونساء ، وكان عمر بن ابي ربيعة يهدي انواع الطيب الى من يحب من النساء .[٩٩]

ولا يفوتنا ان نذكر نظرا لاهمية العطر في حياة المرأة العربية انذاك وجدنا عددا من النساء ممن كنَ يمتهنَ العطارة خلال تلك الفترة منهن اسماء بنت مخرمة التي اسلمت زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان ابنها عبد

---

[٩٦] الاعشى ، ديوان الاعشى ، ص٢١٨ ، عمر بن ابي ربيعة ، شرح الديوان ، ص٥٠٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢١/١ ، مادة جلل .

[٩٧] شرح الديوان ، ص١٤٤ ، وانظر ايضا ص١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٣.

[٩٨] ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٥/ ٣٢٦.

[٩٩] الاصبهاني ، الاغاني ، ١٢٥/١ ، ١١٢/٨.

الله بن ابي ربيعة يبعث لها العطر من اليمن وتبيعه في المدينة[١٠٠]، والعطّارة حولاء بنت ثويب[١٠١] والعطّارة مليكة والدة السائب بن الاقرع ، وكانتا زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .[١٠٢]

ونال الخضاب اهتمام المرأة ، وكان على ألوان عدة منه الاحمر والاسود، ويستخدم لتغيير شعر الرأس والحواجب والاطراف ايضا ، وقبيل الاسلام حيث رواج سوق النخاسة ان النخاسون يوصون الجواري- عند البيع – بالتبرج للمشتري فكنّ يُخضبن حواجبهن بالرامك[١٠٣]، فيخضبنها بالخضاب الاحمر اذاكانت الجارية بيضاء ، والخضاب الأسود اذا كانت الجارية سوداء[١٠٤] . ولم يحرم الاسلام الخضاب وقد كره الرسول (صلى الله

---

[١٠٠] ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٠/٨ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ومعه الاستيعاب ، ٢٢٦/٤ ، الكتاني ، التراتيب الادارية ، ٤٠/٢.

[١٠١] ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ومعه الاستيعاب ، ٢٧٠/٤ ، الكتاني ، التراتيب الادارية ، ٤٠/٢.

[١٠٢] ابن حجر العسقلاني الاصابة ومعه الاستيعاب ، ٤/ ٣٩٧ ، الكتاني ، التراتيب الادارية ، ٤٠/٢.

[١٠٣] الرامك ، هو مادة سوداء كالقار تخلط مع المسك والطيب ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٣٤/١٠ ، مادة رمك ، الزبيدي ، تاج العروس ١٣٧/٧.

[١٠٤] متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ٣٠٣/١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، د. ت.

عليه وسلم) أن ترى المرأة ليس في يديها حناء أو اثر خضاب[١٠٥] ، وورد عنه (صلى الله عليه وسلم) قوله لزوجه عائشة "مالي أراك سلتاء[١٠٦]"[١٠٧] وكان يقول (صلى الله عليه وسلم)"لا تدع المرأة الخضاب"[١٠٨] ولكثرة استخدام المرأة للخضاب تغنى به الشعراء قال ابي خراش الهذلي في غزوة أحد عن امرأته .[١٠٩]

أقر العين أن عُصبت يداها وما ان تُعصبان على خضاب

ويصنع الخضاب من نبات الكتم وهو نبات خاص فيه حمرة يخلط مع الوسمة ليجعل لون الشعر اسودا ، وفي حديث فاطمة بنت المنذر مع أسماء في الاحرام كانت تدهن بالمكتومة [١١٠] كما اتخذت المرأة لصبغ وجهها ما يعرف بـ "الغمرة" وهي الزعفران ، وقيل هي الكركم وقيل الجص تطلى به المرأة وجهها ليصفو لونه[١١١] ويقال هو الورس ، وهو نبات اصفر تتخذ منه الغمرة لصبغ الوجه ، واستخدمته المرأة لتغير لون الشعر قال ابن هرمة الشاعر الأموي :[١١٢]

---

[١٠٥] احمد بن حنبل ، مسند احمد وبهامشه منتخب كنز العمال ، ٣/ ٨٠ .

[١٠٦] سلتاء ، المرأة التي لا تغتضب ، ابن سيدة ، المخصص سفر ٤/ ٥٨.

[١٠٧] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٦/ ٢٢٦.

[١٠٨] احمد بن حنبل ، مسند احمد وبهامشه كنز العمال ، ٣/٣٥.

[١٠٩] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣/ ٤٢.

[١١٠] ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢/ ٥٠٨ . مادة كتم .

[١١١] ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/ ٣٢ مادة غمر .

[١١٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ٦/٢٥٤ ، مادة ورس .

كأنما خضبت بحمض مورس آباطها من ذي قرون ايايل

واستخدمت المرأة الغمرة لصبغ أعضاء جسمها ، ويروي البلاذري انه في سنة (٣١هـ) دعت أم حبيبة بنت أبي سفيان بصفرة ومسحت بها ذراعيها وعارضتها بعد ثلاثة أيام فقط من وفاة أبيها وقيل من وفاة اخيها يزيد[١١٣]، وكانت بعض النساء تصبغ ترائبهن بالزعفران للزينة ، وقال عمر بن ابي ربيعة في ذلك :[١١٤]

والزعفران على ترائبها شرق به اللبات والنحرُ

ولاسهاب المرأة في استخدام الخضاب ، فقد ورد ذلك على لسان الكثير من شعراء تلك الفترة[١١٥] . وبهذا يكون الشعراء قد خلدوا استخدام مثل هذه الأدوات التي كانت النساء تزين بها .

كما اهتمت المرأة بزينة وجهها ، وخصته بذلك باعتباره أهم معالمها البارزة ، وسعت الى ذلك بشتى الوسائل والامكانات المتاحة آنذاك فاستخدمت ما يعرف بـ (التنمص) لتخليصه مما يعلق به من الشعر [١١٦]

---

[١١٣] فتوح البلدان ، ١٨٤-١٨٥.

[١١٤] شرح الديوان ، ص١٤١ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٢/ ١٥٨. .

[١١٥] الاعشى ، ديوان الاعشى ، ص١٢ ، عمر ابي ربيعة ، شرح الديوان ، ص٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٨٨ ، الاصبهاني ، الاغاني ، ٨٤/٦ .

[١١٦] ابن منظور ، لسان العرب ، ٧ / ١٠١- ١٠٢، مادة نمص .

كما عمدت الى "تزجيج"[١١٧] حواجبها قال الشاعر الأموي الراعي النمري واصفا ذلك :[١١٨]

إذا ما الغانيات برزنَ يوما وزججنَ الحواجب والعيونا

وقال ايضا :

وهزة نسوةٍ في حي صدقٍ يزججن الحواجب والعيونا

ويروي ابن عبد ربه ان رجلا تحدث الى الخليفة سليمان بن عبد الملك عن جارية شاهدها عند باب سعيد بن عبد الملك ، وقد وصف حاجبها بقوله : "لها حاجبان قد قوسا على محجر عينيها"[١١٩] وصور الشاعر جميل بثينة حاجب صاحبته بقوله :[١٢٠]

فقالت ثم زجت حاجبيها أطلتَ وليسَ في شيء تطيلُ

وإضافة الى ذلك فقد كانت بعض النساء يخططنَ حواجبهنَ لتكون بالشكل الذي يرغبنَ فيه ، وأشار حسان بن ثابت في عمرة بنت علقمة الحارثية واصفا شجاعتها ومتعرضا لحواجبها المَعلَمةِ بقوله :[١٢١]

---

[١١٧] الزجج ، وهو حذف زوائد الشعر من الحواجب وتدقيقهما ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٨٧/٢ ، مادة زجج .

[١١٨] ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٨٧/٢ ، مادة زجج .

[١١٩] العقد الفريد ، ٦٧/٦.

[١٢٠] القالي ، ابو علي ، ت٣٥٦ ، الامالي ، ٨٣/٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

[١٢١] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٤/٣.

أذا عَضَلَ سيقت الينا كأنها جداية شركَ مُعلَمات الحواجبِ

وقد وصف الشاعر الاموي عمر بن ابي ربيعة ذلك فقال:[١٢٢]

وجبين وحاجبٌ لم يُصبهُ نتفِ خطٍ كأنهُ خط نونِ

وقد بالغت المرأة في زينة وجهها فاستخدمت ما يعرف "بالعلطة أو اللعَطة" وهي عبارة عن خط اسود بصفرة ، وقيل هي نقط سوداء تضعها المراة على خدها تتزين بها[١٢٣]، وما يتصل بذلك فقد ظهر في العصر الأموي ما يعرف بـ "شجة عبد الحميد" نسبة ألى عبد الحميد بن عبد الله الذي كان اجمل شباب عصره ألا ان شجة أصابته في جبهته ولم يشنهُ الناس عليها ، بل استحسنوها واقبلت النساء على تقليدها ، وهي ان يخططن وجوههن بما يشبه الغطاء الذي كان يضعه عبد الحميد على شجته[١٢٤]، وبذلك فقد سبقت المرأة العربية قرينتها في بعض مظاهر التزيين في العصر الحديث وان اختلفت الطرائق والوسائل نتيجة للتطور العلمي والتقني.

واعتادت المرأة ، ومنذ القدم ، أن تزين عينها بالكحل ، والكحل انواع أفضله ما يعرف بالأثمد [١٢٥] ، وورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم):

---

[١٢٢] شرح الديوان ، ٢٩٦.

[١٢٣] ابن سيدة ، المخصص سفر ٥٧/٤ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٧/ ٣٥٥ ، ٣٩١ ، مادة علط .

[١٢٤] الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ، ت٤٢٩هـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ص٩٥ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م .

[١٢٥] الاثمد ، حجر يتخذ منه الكحل وقيل هو نوع من الكحل ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٥/٣ ، مادة ثمد .

"خيرا كحالكم الاثمد"، وقال ايضا "عليكم بالأثمد"[١٢٦]. ولم يحرم الإسلام الكحل ، وفي حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لزوجه عائشة : "مالي اراك مر هاء"[١٢٧]. وغالبا ماكان الأباء يوصون بناتهم بزينة الكحل ، وورد عن اسماء بن خارجة الفزاري ، ت٦٦هـ قوله لابنته : "عليك بأحسن الحسن الكحل"[١٢٨] وقال ابو الاسود الدؤلي ، ت٦٩هـ لابنته : "أحلى الحلاوة الكحل"[١٢٩] وفي وصية عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ت ٩٠هـ ، لابنته : "وعليك بالزينة وان ازين الزينة الكحل"[١٣٠]، وقد تفننت بعض النساء باستخدام الكحل الاثمد ، حيث خطت بعضهن جفون عينها، كما كانت تفعل زينب صاحبة الشاعر حجية بن المضرب الكندي الذي أدرك الإسلام وقال فيها[١٣١]

وخطت بفردي إثمد جَفنَ عينها لتقتُلني وشَدَ ما حُبُ زَينَب

---

[١٢٦] النسائي ، ابو عبد الرحمن بن شعيب ، ت٣٠٣هـ ، سنن النسائي ، المجتبى ومعه زهر الربى ، ١٢٩/٧ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٤م ، الهيثمي ، علي بن ابي بكر ، ت٨٠٧هـ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحرير العراقي وابن حجر ، ٩٦/٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٧ ، المناوي ، فيض القدير ، ٤٨٥/٣.

[١٢٧] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٢٢٦/٦.

[١٢٨] الاصبهاني ، الاغاني ، ٣٠١/١٨.

[١٢٩] الاصبهاني ، الاغاني ، ٣٠٩/١٨.

[١٣٠] الجاحظ ، البيان والتبين ، ٩١/٣-٩٢.

[١٣١] الاصبهاني ، الاغاني ، ٢١/٢١ ، الزركلي ، الاعلام ، ١٧٠/٢.

وحرصت المرأة على المداومة والتبكير في زينة الاكتحال ولم تتركه يوما على ما يبدو ، ويعزز ذلك قول الشاعر ثور بن عبد الله- الذي أدرك الإسلام- لزوجته يوما[١٣٢]

إذا أنتِ باكرت المنيئة باكرت مداكا لها من زعفران وائمد

وتتركه بعضهن لفترة معينة ، في ظروف الأحزان ، والمصائب ففي حديث زينب بنت ام سلمة أن النساء زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتركن الاكتحال بعد وفاة أزواجهن حدادً عليهم[١٣٣]، وتحرم بعض النساء الكحل خلال الحوادث الجلل ، ورد على لسان بثينة أنها حرمت على نفسها الاكتحال حين وردها نبأ وفاة صاحبها جميل[١٣٤] هذا وقد ورد الكحل على لسان العديد من شعراء العصر الاموي[١٣٥]

---

[١٣٢] ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ، ت٦٢٦هـ ، معجم الادباء ، تحقيق إحسان عباس ، ١٢٢٢/٣-١٢٢٥ ، دار الغرب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ، والمنيئة ، دباغة الجلود ، والمداك ، الحجر يسحق عليه الطيب ، المبرد ، الكامل ، ٢٣٣/٢ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٦١/١ ، ٤٢٦/١٠.

[١٣٣] العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٢/ ٢٦٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط الاخيرة ، ١٩٥٩م.

[١٣٤] الاصبهاني ، الاغاني ، ٢٦٠/٧.

[١٣٥] عمر بن ابي ربيعة ، شرح الديوان ، ٣١٠ ، ٢٣٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ابو زيد القرشي ، جمهرة اشعار العرب ، ص١٨٨ ، الاصبهاني ، الاغاني ، ٦٩/١ ، ٢٢/٢.

ومن وسائل زينة الجسم "الوشم" وهو العلامات او الخطوط في الذراعين[١٣٦] تجعلها المرأة على ذراعيها باستخدام الإبرة ثم تحشوه بالنوّر[١٣٧] ، او تحشوه بالكحل او النيل فيزرق لونه او يخضر[١٣٨]، وذكر النابغة الذبياني ، ت٦٠٢هـ ، الوشم على القوام بقوله :[١٣٩]

سراتهُ ما خلا لباتهُ لهق وفي القوائم مثل الوشم بالقارِ

ووصف الشاعر الاعشى الذي أدرك الإسلام نقش الوشم على الذراع بقوله :[١٤٠]

ترد معطوف الضجيع على غير كأن الوشم فيه خلل

كما عرفت المرأة الوشم على الكف ايضا ، يوضح ذلك الشاعر الاموي عمر بن ابي ربيعة حين قال :[١٤١]

تلوح على طول الزمان عرامها كما لاح في كف الفتاة وشومها.

كما عرفت المرأة الوشم على الحلق والشفاة ايضا. وللاعشى ما يعزز ذلك بقوله :[١٤٢]

---

(١٣٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢/ ٦٢٨ ، مادة وشم .

(١٣٧) النوّر ، دخان الشحم ، ابن سيدة ، المخصص ، سفر ٤/٥٧ .

(١٣٨) الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٩٤.

(١٣٩) ابو زيد القرشي ، جمهرة اشعار العرب ، ص٩٨.

(١٤٠) ديوان الاعشى ، ص٢٥٩.

(١٤١) شرح الديوان ، ص٢٢٠ ، ٢٥٨

(١٤٢) البكري ، سمط اللالى ، ١/١٧٦.

وتفتر عن مشرق بارد كنؤور الاقاحي أسف النؤورا

وترد المصادر التاريخية انه في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كانت اسماء بنت عميس موشومة اليد أي منقوشة بالحناء[١٤٣]، وكره الإسلام عادة الوشم لدى المرأة ، وحذر الخليفة عمر بن الخطاب من ممارستها . وجاء في صحيح البخاري انه اتى اليه بأمرأة كانت تشم فاستفتي بها ، ويبدو ان ذلك نتيجة لما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه: "لعن الواشمات والمستوشمات" . [١٤٤]

ومع ذلك فقد استمرت النساء يتزين بالوشم، وتعرض الشعراء لهذه الظاهرة، قال عمر ابن ابي ربيعة[١٤٥]

أوقفت من طلل عفى رسم بذوي العقيق باوح كالوشم

واهتمت المرأة العربية المسلمة باسنانها، وعمدت الى نظافتها وجلوها ، تبر المصادر التاريخية الى ان تنظيف الاسنان كان يتم بالأشنان والسكر ودقيق الصيني أو الفحم المدقوق[١٤٦] ، وحينما جاء الإسلام و انطلاقا من النظافة من الايمان رغب في السواك ، وورد عن الرسول (صلى الله

ابن منظور ، لسان العرب ، ٦٣٨/١٢ ، مادة وشم .

ابو عبد الله ، ت٢٥٦هـ ، صحيح البخاري بشرح الكرماني ، ١٣١/٢١-١٣٣ ، المطبعة البهية ، مصر ، ١٩٣٧م.

شرح الديوان ، ٢٥٨.

متز ، الحضارة الاسلامية ، ٣٠٢/١.

عليه وسلم) ان "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب" وغيره من الاحاديث[١٤٧]، فكانت ميمونة بنت الحارث زوج الرسول تديم السواك[١٤٨] ، وكانت هند بنت اسماء ، زوج الحجاج ، ممن تديم السواك حتى تغزل بها الشاعر جرير بن الخطفي فأراد الحجاج قتله[١٤٩] ، وقد أتخذت المساويك من الاشجار الطيبة الرائحة منها الأراك[١٥٠] ، ويقال له المرد قال الاعشى [١٥١] :

وجيد إدماء لم تُذعر فرائصها ترعى الأراك تعاطي المرد والورفا

كما أتخذت المساويك من شجر الاسحل ايضا ، قال عمر بن ابي ربيعة في ذلك[١٥٢]

اذا هي لم تستك بعود اراكة تُسَحِّل ما ستاكت به عود اسحل

---

[١٤٧] احمد بن حنبل ، مسند احمد بهامش المنتخب كنز العمال ، ٤٣٤/٣ ، مالك بن انس ، الموطأ ، صححه واخرج احاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، ٦٦/١ ، دار احياء الكتب العربي ، مصر ، ١٩٥٢م ، ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد ، ت٢٧٥هـ ، سنن ابن ماجة ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٠٥/١ ، ١٠٦/١ ، ٢٤٩ ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، د.ت.

[١٤٨] ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٩/٨.

[١٤٩] المسعودي ، مروج الذهب ، ١٦٠/٣.

[١٥٠] الأراك ، شجر طيب الرائحة تعمل منه المساويك ، ابن الاخوة ، كفاية المتحفظ ، ص١٠١.

[١٥١] ديوان الاعشى ، ص١٨٩ ، وانظر ايضا ، ص٢٠.

[١٥٢] شرح الديوان ، ص٤٩٨.

كما استخدمت مساويك شجر اليشام ، قال الشاعر عامر بن الطفيل ، ت١٠هـ[١٥٣]

ليالي تستبيك بذي غروب ومُقلة جؤذرٍ يرعى بشاما

ويعد الشعر ولا يزال تاج المراة ، ومن مظاهر حسنها وجمالها ، لذا فقد تفننت المرأة العربية ومنذ القدم بتنظيمه وتسريحه رَجلا مسدولا مزينا ظهرها احيانا ، او قرونا تتحدر على متنيها ، وتجعده احيانا ، وتطيبه بشتى أنواع الطيب وتزينه بالورس والزعفران ، واتخذت بعضهن الاكاليل والتيجان من الحلي الثمينة ، وابتكرت بعضهن في تصفيفه ما يصطلح عليه في العصر الحديث – بالتسريحات – واقترنت بعض تلك التصفيفات بأسمائهن كالنوفلية والكعكبية الى جانب اللمة والوفرة والجمة ، ولذا فقد جمعن بين القديم والحديث في هذا المجال .

ولقد اتسمت المرأة العربية بطول شعرها الأسود الفاحم الذي طالما زين ظهرها بذوائبه الجعدة كعنا قيد الكرم قال عمر بن ابي ربيعة : [١٥٤]

وبوجف مائل رجلٍ كعناقيد من الكرم

كما اولعت المرأة بالغدائر أو القرون ، قال الاعشى[١٥٥] : وغدائر سود على كفل تزينه الوثارة واتخذت بعضهن الحلي الثمينة لتلك الغدائر قال عمر بن ابي ربيعة :[١٥٦]

---

[١٥٣] ديوان عامر بن الطفيل ، ص١٠٦ ، دار لبنان الطباعة ، بيروت ، ١٩٦٢م.

[١٥٤] شرح الديوان ، ص٢٥٨.

[١٥٥] ديوان الاعشى ، ص١١٦.

[١٥٦] شرح الديوان ، ص١٤١.

وبدائد المرجان في قرن والدر والياقوت والشذر

ولكي تخفي المرأة معايب شعرها كقلته او خفته فقد كانت تضع على رأسها شيئا من الصوف ثم تختمر عليه ليبدو اكثر كثافة وجمالا ويسمى ذلك بـ "النوفلية" وربما لتوهم به من يراها من الرجال ، يعزز ذلك قول الشاعر جران العود الذي أدرك الأسلام :[١٥٧]

الا لا يغرن أمرأ نوفلة على الرأس بعدي والترائب وضح

ومن التصفيفات الأخرى ما يعرف بالكعكبية ، وهي النونة من الشعر ومؤداها ان تجعل المرأة شعرها أربع ضفائر وتداخل بعضها ببعض قال أحد شعراء العصر الأموي [١٥٨] :

وتصبح تذرى الكعكبية وينفف من ليتك ماكان أزعبا

كما عرفت المرأة "اللمة" [١٥٩] وذكر الاصبهاني انه عند وفاة خالد بن الوليد لم تبق امرأة من بني المغيرة ألا وضعت لمتها على قبره [١٦٠] كما كانت تضع الجارية الطرة ، وهي ان تقطع لها في مقدمة ناصيتها شيئا من جملة شعرها وتتخذ أحيانا من الزائف [١٦١] أو من الحلل

---

(١٥٧) ابن سيدة ، المخصص ، ٥٩/٤ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٦٧٣/١١ ، مادة نفل ، الزركلي ، الاعلام ، ٢٥٠/٣ ، عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ١٩١/١.

(١٥٨) الزبيدي ، تاج العروس ، ٤٥٧/١ ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ١٢٩/١.

(١٥٩) اللمة ، شعر الرأس اذا جاوز شحمة الاذن ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٥١/١٢ ، مادة لمم .

(١٦٠) الاغاني ، ٢٦/١٥.

(١٦١) ابن منظور ، لسان العرب ، ٤/ ٥٠ ، مادة طرر .

السيراء[١٦٢]، وفي الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حينما أهدى أليه اكيدر دومة الجندل حلة سيراء أعطاها الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لتتخذها النساء طرزا لهن [١٦٣]

وتتشبه بعض النساء بالرجال ، فقد أتخذت بعضهن الجمة [١٦٤] ، وورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه لعن النساء المجممات لتشبههن بالرجال [١٦٥] ، كما عرفت النساء الوفرة ، وهي مجتمع الشعر على الرأس [١٦٦] ، ويروى أن أزواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) كن يأخذن من شعورهن حتى يدعنه كهيئة الوفرة .[١٦٧]

واستخدمت المرأة لترجيل شعرها وتمريحه ، المخيط ، وهو نوع من الامشاط . أورد الاصبهاني أن بثينة صاحبة جميل كانت ممن تستخدمه [١٦٨] ، ولتزين المرأة شعرها ، فقد أتخذت بعضهن عصائب الورس والزعفران ، وفي رواية عن أميمة بنت رقيعة أن أزواج النبي (صلى الله عليه

---

[١٦٢] السيراء ، ضرب من الوشي ، ابن الاخوة ، كفاية المتحفظ ، ص ١٢٠.

[١٦٣] ابن منظور ، لسان العرب ، ٤/٥٠٠ ، مادة ضرر.

[١٦٤] الجمة ، من شعر الرأس ما سقط على المنكبين ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٧/١٢ ، مادة جمم .

[١٦٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٧/١٢ ، مادة الجسم .

[١٦٦] الزبيدي ، تاج العروس ، ٦٠٥/٣.

[١٦٧] احمد بن حنبل ، مسند احمد بهامش منتخب كنز العمال ، ٣٥/٣.

[١٦٨] الاغاني ، ٢٦٠/٧.

وسلم) كن يعصبن أسافل شعورهن بالورس والزعفران[١٦٩] ، كما كانت النساء تزين شعورهن ، بـ الأكليل ، وهو التاج مزين بالجوهر ، قال حسان بن ثابت [١٧٠] :-

قد دنا الفصح فالولائد ينظمن سراعا "أكلة" المرجان

ويبدو ان بعض هذه الأكاليل كانت ذات ألوان مختلفة فقد وصف عمر بن ابي ربيعة اكليل صاحبته :[١٧١]

اكليلها ألوان ووجهها فتان

هذا الى جانب، استخدام المرأة الطيب لتزيين شعرها ، قال الشاعر الاموي سويد بن ابي كاهل[١٧٢]

وقرونا سابغا اطرافها خلطتها ريح مسك ذي فنع

كما استخدمت المرأة لشعرها ، الادهان المعروفة انذاك ، ويعد الدهن من انواع الزينة التي كانت معروفة منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، مثل دهن أنبان ، ودهن البنفسج ، وقد أثر عنه (صلى الله عليه وسلم) قوله :"سيد الدهان البنفسج"[١٧٣] وأوصى بعض الأباء بناتهم

---

(١٦٩) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٣/٢١٩.

(١٧٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ١١/٥٩٥-٦٠٠ ، مادة كلل .

(١٧١) الاصبهاني ، الاغاني ، ٦/١٣٢.

(١٧٢) فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ١/٣٣٩.

(١٧٣) احمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال ، ٣/٢٦ ، المناوي ، فيض القدير ، ٤/١١٩.

باستخدام الدهن [١٧٤] ، وقد وصف الشاعر جران العود – يقال انه أدرك أوائل القرن السابع الميلادي – دهان شعر المرأة وزهائه فقال : [١٧٥]

ولا فاحم يسقي الدهان كأنه أساود يزهاها مع الليل ابطحُ

وتحرم بعض النساء استخدام الدهن عند الشدائد والأحزان ، فقد حرمت بثينة صاحبة جميل دهن شعرها حين وردها نبأ وفاته [١٧٦].

وقد بالغت بعض النساء بأستخدامهن الشعور المستعارة ، وقد كره الاسلام ذلك ، وورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله "ايما امرأة زادت في رأسها شعر ليس منه فأنه زور ، تزيد فيه" [١٧٧] وفي الحديث عن أسماء ان امرأة سألت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت : "يا رسول ان ابنتي اصابتها الحصبة فأمرق شعرها وأني زوجها ، أفاصل فيه ..."[١٧٨] فمنعها الرسول من ذلك ، ورخص في القرامل ، وهي ضفائر الصوف أو البرديم أو الشعر تصل به المرأة شعرها .[١٧٩]

---

[١٧٤] الاصبهاني ، الاغاني ، ٢٠٩/١٨.

[١٧٥] ابن منظور ، لسان العرب ، ٦٧٣/١١ ؛ مادة نفل ، الزبيدي ، تاج العروس ، ١٤٣/٨ ، فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ١/ ١٩١.

[١٧٦] الاصبهاني ، الاغاني ، ٢٦٠/٧.

[١٧٧] النسائي ، سنن النسائي ومعه زهر الربى ، ١٢٤/٢.

[١٧٨] البخاري ، صحيح البخاري بشرح الكرماني ، ١٣٠/٢١.

[١٧٩] ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٥٦/١١ ؛ مادة قرمل

ومع كل ذلك فقد استخدمت النساء الشعور المستعارة ، فقد اورد الاصبهاني ان المغنية ، جميلة ، وضعت الوفرة على رأسها[١٨٠] واكتشف في خربة المفجر ، قصر هشام ، تماثيل توجد فيها شعور مختلفة على شكل لفائف صغيرة او دوائر متلاصقة مثقوبة الوسط .[١٨١]

واتخذت المرأة "الخمار" ويقال له النصيف[١٨٢]، ومنه قول الشاعر النابغة الذبياني :[١٨٣]

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

ويسميه البعض بـ "الطاق" قال ابن الأعرابي :[١٨٤]

وسائله الاصداغ يهفو طاقها كأنما ساق غراب ساقها

وفسره ، فقال أي خمارها بطير وأصداغها تتطاير ، ومن أنواع الخمر ايضا ، ما يعرف بـ "النقاب" ، وهو القناع على مارن الأنف ،

---

(١٨٠) الاغاني ٧/٢٨٣-٢٨٤.

(١٨١) اسمية العظم ، المجتمع في العصر الاموي ، ص٧٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .

(١٨٢) ابن الاحنابي ، كفاية المتحفظ ، ص٢٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩/٣٣٢ ، مادة نصف .

(١٨٣) الديوان ، ص٤٠ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩/٣٣٢ ، مادة نصف .

(١٨٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/٢٠٣ ، مادة طوق .

ومنه الوصواص ، وهو البرقع الصغير[١٨٥] ، قال ابن مياده الشاعر الأموي : [١٨٦]

كأن القرون السود فوق مقذها اذا زال عنها برقع ونصيف

وكل هذه المسميات للخمار حين نسمعها يتبادر الى أذهاننا بأنها حجاب كانت المرأة تضعه على وجهها ليكون ستراً لها وتتخفي به معالم جمال وجهها عن الأجانب ، وهذا صحيح الى حد ما فيما يخص المرأة العربية ، وتدلل المصادر التاريخية على ذلك فتذكر ان حرب يوم الفجار الثاني - أحد أيام العرب المشهورة - كان بسبب سؤال فتية من غزية قريش وكنانة امرأة وضيئة من بني عامر بن صعصعة بسوق عكاظ ان تسفر لهم ، الا انها ابت عليهم ، فأحتالوا عليها وكشفوا سترها . وكانت الحرب بين الفريقين [١٨٧] وكانت هنيدة بنت صعصعة عمة الشاعر الفرزدق تلبس الخمار[١٨٨] ، وكذا الصحابية الخنساء - تماضر بن عمرو بن الشريد - وقد

---

[١٨٥] ابن سيدة ، المخصص ، سفر ٣٩/٤ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٤٩٢/١.

[١٨٦] الاصبهاني ، الاغاني ، ٢٣٣/٢.

[١٨٧] كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، ٩٩٧/٣ ، دار مكتبة الاندلس ، بنغازي ، د . ت .

[١٨٨] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص٢٩٥.

ورد على لسان أخيها صخر حينما اعترضت عليه زوجته بعدم مقاسمتها خيار ماله قال [١٨٩]

والله لا امنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها

وقد ورد الخمار في الذكر الحكيم بقوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)[١٩٠] فكان الخمار حجاب وسترا للمرأة ، وورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه علم كريمته فاطمة (رضي الله عنها) كيفية التستر بالخمار[١٩١]، وجاء في سنن أبي داود ان نساء الأنصار حينما نزلت هذه الآية عمدن الى جحورهن فشققنها واتخذن منها خمرا [١٩٢] . وكانت أم مكتوم بنت عفية بن أبي معيط حين لحقت الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة متنقبة [١٩٣] . ويبدو ان النقاب كان شائعا ويدل على ذلك قول الشاعر الاسلمي عمرو بن الايهم التغلبي :[١٩٤]

ونزاهن شزبا كالسعالي يتطلعن من وراء النقاب

---

[١٨٩] البغدادي عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، خزانة الادب ولب لباب العرب ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، ٤٣٥/١ ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩.

[١٩٠] سورة النور ، اية ٣١.

[١٩١] ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ٢/٥٠.

[١٩٢] ١١٨/٢ .

[١٩٣] الواقدي ، محمد بن عمر ، ت ٢٠٧ ، المغازي تحقيق مارسدن جونس ، ٦٢٩/٢ ، دار المعارف ، مصر ، لندن ، ١٩٦٦م.

[١٩٤] البكري ، سمط اللآلي ، ١٨٤/١.

ويروى انه في فتح مكة دخل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ورأى النساء يلطمن وجوه الخيل فتبسم لذلك ، فقال الشاعر حسان بن ثابت .[١٩٥]

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

ويقال ان هند بن عتبة حين أسلمت يوم الفتح وبايعت الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت منتقبة[١٩٦] وكانت ام ايمن – مولاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) واسمها بركة – زوجة زيد بن حارثة وأم أسامة بن زيد تلبس القناع [١٩٧] وكانت زوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم) زينب بنت جحش وحفصة وعائشة وجويرية ممن لبسن النقاب .[١٩٨]

ومع ذلك يبدو ان بعض النساء العربيات وحتى ممن كُنّ من عليّة القوم اتخذن من هذا الخمار زينة وسترا بما تفننت بعضهن في لبسه ونوعيته وفي لونه أيضا عزز ذلك ما أورده الشاعر المخضرم الحطيئة حين قال [١٩٩]

الى طفلة الأطراف زين جيدها مع الحلي والطيب المجاسد والخُمر

وأكد عمر بن أبي ربيعة ذلك بقوله :[٢٠٠]

---

[١٩٥] البرقوقي ، عبدالرحمن ، شرح ديوان حسان بن ثابت ، ص٦١ ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٠م ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، المغازي ، ص٥٤٢-٥٤٧.

[١٩٦] ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٦/٨.

[١٩٧] ابن سعد ، الطبقات ، ٢١٤/٨.

[١٩٨] ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٦/٨.

[١٩٩] جرول بن اوس ، ت٥٩ ، ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان محمد امين ، ص١٠٤ ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م .

[٢٠٠] شرح الديوان ، ص١٤٣.

يدين من خشية العيون على مثل المصابيح زانها الخمر

ومن حيث نوعيته فقد اتخذت بعض النساء خمارها من الخز[٢٠١]، روى القيرواني[٢٠٢] عن أبي حازم بن دينار - وكان من وجوه التابعين كان ، حاجا فرأى امرأة حاسر شغلت الناس عن مناسكهم بحسن وجهها وجمالها ، وحينما عنفها على ذلك قالت :- أنا من اللاتي قيل فيهن :

أماطت كساء الخز عن حر وجهها وأرخت على المتنين بردا مهلهلا

كما اتخذت بعض النساء نقابها من الحرير قال الشاعر :[٢٠٣]

قد تنقبن بالحرير وأبدين عيونا حور المدامع نجلا

وتعددت ألوان الخمر التي استخدمتها المرأة . فقد روى البخاري عن عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، حفلة بزوجة عبد الرحمن بن الزبير القرظي وعليها خمار اخضر[٢٠٤] . ولبست عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) خمارا اسود[٢٠٥]. ويروي الاصبهاني شكوى أحد التجار العراقيين من بائعي الخمر في المدينة الى صديقه الشاعر مسكين

---

(٢٠١) الخز نسيج من صوف وابريسم ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٤٥/٥.

(٢٠٢) ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، ت٤١٣هـ ، زهر الاداب وثمر الالباب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ١٦٨/١ ، دار الفكر العربي ، مصر ، د.ت ، الاصبهاني ، الاغاني ، ٢٤٠/١٧-٢٤١.

(٢٠٣) عمر بن ابي ربيعة ، شرح الديوان ، ص٤٩٨.

(٢٠٤) البخاري ، صحيح البخاري بشرح الكرماني ، ٧٥/١.

(٢٠٥) ابن سعد ، الطبقات ، ٧١/٨ ، ٧٣.

الدرامي بكساد بيع الخمر السود ، فما كان من الدرامي الا ان تغزل بالخمار الاسود قائلا : [٢٠٦]

قل للمليحة بالخمار الاسود ماذا فعلت بناسك متعبد

فشاع غناؤها في المدينة ولم تبق فتاة مليحة الا وابتاعت خمار اسود حتى نفذ جميع ما كان مع التاجر من الخمر السود ، وكان قول مسكين هذا خير وسيلة للاعلان عن الخمر السود ، كما لبست بعض النساء الخمر المذهبة ، ووصف أحد شعراء أهل الهوى تلك الخمر بقوله :- [٢٠٧]

قل للمليحة في الخمار المذهب أذهبت دين أخي التقى المتعبد

ومما تجدر الاشارة اليه أن بعض النساء قد حرمن على أنفسهن لبس الاخمرة الملونة والمصبوغة في أحوال حزنهن ومصائبهن . وقد أثر عن بثينة صاحبة جميل أنها حرمت على نفسها لبس الخمار المصبوغ عند سماعها نبأ وفاة جميل ..[٢٠٨]

ومن أنواع الخمر التي لبستها المرأة ما كان رقيقا جذابا يشف عما وراءه وقد روى ابن سعد في طبقاته "دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة ،

---

[٢٠٦] الاغاني ٣٢٧/٢.

[٢٠٧] حسن ذروبش مصطفى ، الرسالة الاعنبة في اللباس والزينة ، ص٢٩ ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د. ت.

[٢٠٨] الاصبهاني ، الاغاني ، ١٦٠/٧.

وعلى حفصة خمار رقيق فشقته عائشة وكستها خمارا كثيفا" [٢٠٩] ، وقال عمر بن أبي ربيعة واصفا رقة خمار صاحبته :[٢١٠]

فقلت :

أشمس أم مصابي بدت لك خلف السجف أم أنت حالم ؟

وعلى الرغم مما ذكر عن أستعمال النسوة للخمر ، وحرصهن على أمتلاكها فأن هناك ما يشير الى عزوف بعضهن عن الخمر ، ويروى ان عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وامها أم كلثوم بنت ابي بكر الصديق كانت لا تستر وجهها اطلاقا ، ولما عاتبها مصعب على ذلك قالت "ان الله تبارك وتعالى وسمني بمسيم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم ، فما كنت لاستره ، ووالله ما فيّ وصمة يقدرُ ان يذكرني أحد بها "[٢١١] كما كانت الاماء من النساء سوافر [٢١٢] وكانت غاضرة أم بشر بن مروان سافرة ايضا [٢١٣] وكانت ليلى الأخيلة تسفر عن وجهها دون حجاب قال فيها الشاعر [٢١٤] :-

---

[٢٠٩] ٧١/٨ ، الباجي ، المنتقى شرح موطأ مالك ، ٢٢٣/٧-٢٢٤.

[٢١٠] شرح الديوان ، ص٣٣ ، ٢٠٨ ، الاصبهاني ، الاغاني ، ٩٨/١.

[٢١١] الاصبهاني ، الاغاني ، ١٠٦/١٠ ، القيرواني ، زهر الاداب ، ٢٥٧/١.

[٢١٢] ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨١/٥.

[٢١٣] الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، ص١٦٧ ، دار مكتبة العرفان ، لبنان ، د. ت.

[٢١٤] القالي ، الامالي ، ٨٧/١-٨٨ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩/٨ ، مادة برقع .

وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

وحج أحد وجوه التابعين ، وهو حازم بن دينار ، فرأى إمرأة حاسر ، فتنت الناس بجمالها ، وشغلتهم عن مناسكهم فأنبها على ذلك ، واجابته أنا من آلاتي قيل فيها :

أماطت كساء الخز عن حُرّ وجهها وأرخت على المتنين بردا مهلهلا

من الاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلنَ البريء المغفلا[٢١٥]

وتشير المصادر التأريخية الى ان النساء كنّ يتزين ويظهر بعضهنّ الاخر ، ويظهرنَ للرجال ايضا ، وحكي ان جميل رأى بثينة في أحد الاعياد ، واعجبتهُ لما رأى منها فعشقها[٢١٦] ، واخيرا لم يقتصر الخمار على الوجه، بل أتخذت بعض النساء وكما نراه في حاضرنا اليوم ، الخُمر لليد ايضا ، واغلب الظن ان ذلك كان للحشمة والتقى إلا انه لا يخلو من ملامح جمالية ، مما دعا البعض في التعرض له قال عمر بن ابي ربيعة[٢١٧]

يخُمرن أطراف البنان من التقى ويخرجنُ جنح الليل معتمرات

وفي الختام فقد أظهر البحث مدى اهتمام المرأة العربية كغيرها من نساء عصرنا وممن جاورها من الامم والاقوام الاخرى بالزينة قبل الإسلام ، وورد في الذكر الحكيم بعض مما كان من تلك الزينة ، ثم جاء الإسلام فلم

---

[٢١٥] القيرواني ، زهر الاداب ، ١٦٨/١ ، الاصبهاني ، الاغاني ، ٢٤٠/١٧-٢٤١.

[٢١٦] الاصبهاني ، الاغاني ، ١٤٦/٧.

[٢١٧] الاصبهاني ، الاغاني ، ٥٤/٦ ، ٥٦.

يحرمها ، قال تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده)[٢١٨]، وعلى الضد ، ذلك فقد شرع الإسلام الزينة للناس وشجعهم عليها قال تعالى (يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد)[٢١٩]، وان كان سبحانه وتعالى قد نهى المرأة عن بعض هذه الزينة كما حرم عليها ان تبدي زينتها إلا ما كان ظاهرا منها للناس عامة فقال (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ... ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن[٢٢٠] الى جانب المحافظة على المعايير الاجتماعية الأسرية ، ولتكن الاسرة اهلا لتربية جيل يعيش في كنفها ويكون محافظا على المبادئ والقيم العربية الإسلامية .

وفي العصر الراشدي ونتيجة لتوسع الدولة العربية خارج الجزيرة العربية بالفتوحات وحركات التحرير العربية الإسلامية ، وما ترتب عليه من ازدياد الأموال الواردة للدولة مما أدى إلى الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية فأنعكس ذلك كله على المرأة فزاد اهتمامها بذاتها وبزينتها لتعزز مكانتها ومركزها وتتفاخر على نساء عصرها خاصة بعد خروج الرجل من الجزيرة العربية ، وميل البعض منهم للزواج بالاعجميات لاهتمامهن بجمالهن على الرغم من تدخل الدولة بعدم الزواج منهن ، مما جعل المرأة العربية المسلمة تعيد النظر في الاهتمام بمظهرها وهندامها وزينتها وكل ما له علاقة بذلك .

---

[٢١٨] سورة الاعراف ، اية ٣٢.

[٢١٩] سورة الاعراف ، اية ٣١.

[٢٢٠] سورة النور ، اية ٣١.

المسلمين عن الإسلام الاول، وكان قـدوتهم في ذلك الطبقات الراقية المرفهة والأمراء الذين بالغوا في الاهتمام بتزيين زوجاتهم واماثمهم ، ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد حرص الكثير من النساء بزيادة اهتمامهن بالزينة وأدوات التجميل وتفننت المرأة في ذلك ، وبالغ بعضهن فيها حتى صار للمرأة العربية المسلمة في تلك الفترة قصب السبق في الكثير مما تستخدمه المرأة في عصرنا الحاضر من زينة وادوات تجميل وغيرها مما أظهره البحث علما ان هذا غيض من فيض مما كانت تتزين به المرأة ، وما زال الباب مفتوحا لرصد الكثير من مظاهر الزينة والتبرج لدى المرأة .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

رتبت المصادر والمراجع حسب أسماء مؤلفيها المشهورين بها دون الأخذ بـ أل و ابن وأبو وابن أبي .

١- ابن الأجدابي ، أبو أسحق ، ابراهيم بن إسماعيل ، (ت٤٧٠هـ) ، كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ ، تحقيق عبد الرزاق الهلالي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٧، ١٩٨٦م .

٢- أرسلان ، شكيب (ت ١٣٦٦هـ) حاضر العالم الإسلامي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، د . ط ، د ، ت .

٣- الأصبهاني ، ابو الفرج ، (ت٣٥٦هـ) ، كتاب الأغاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٦م.

٤- الأعشى ، ميمون بن قيس ، (ت٧هـ) ديوان الأعشى ، شرح يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢م .

٥- أمريء القيس ، (ت٨٠ ق.هـ) الديوان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م.

٦- الباجي ، ابو الوليد سليمان بن خلف ، (ت٤٩٤هـ) ، المنتقى شرح موطأ مالك بن أنس ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١، ١٣٣٢هـ .

٧- البخاري ، ابو عبد الله ، (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري بشرح الكرماني ، المطبعة البهية ، مصر ، ١٩٣٧م .

٨- ألبرقوقي ، عبد الرحمن ، شرح ديوان حسان بن ثابت ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٠م .

٩- البغدادي ، عبد القادر بن عمر، (ت١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب العرب ، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩م.

١٠- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز، (ت٥٩٩هـ) ، سط الآلي ، صححه عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦م .

١١- البلاذري ، أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف ، بيروت ، د. ط ، ١٩٨٧م .

١٢- التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي ، (ت٥٠٢هـ) ، شرح المفضليات ، تحقيق محمد علي البجاوي، قسم ٢، دار نهضة مصر للطباعة ، د. ت

١٣- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد، (ت٤٢٩)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م .

١٤- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، مصر، ط٣ ، ١٩٦٨م .

١٥- .....، المحاسن والأضداد ، دار مكتبة العرفان ، لبنان ، د. ت .

١٦- الجمحي ، محمد بن سلام ، (ت٢٣١هـ) ، طبقات فحول الشعراء ، شرحه محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ، د. ت.

١٧- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت٥٩٧هـ) ، صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥م.

١٨- .....، أحكام النساء ، مكتبة التراث العلمي ، القاهرة ، د . ط . ط . د. ت .

١٩- جوهري ، طنطاوي ، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٣٥٠هـ.

٢٠- ابن حجر العسقلاني . احمد بن علي ، (ت٨٥٢هـ) الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت .

٢١- .....، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط الاخيرة ، ١٩٥٩م .

٢٢- حسن ، درويش مصطفى ، الرسالة الاسنية في اللباس والزينة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د ، ت .

٢٣- الحطيئة ، جرول بن اوس، (ت٥٩هـ) ، ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان محمد أمير ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٢٤- حمور ، عرفان محمد ، أسواق العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١م .

٢٥- ابن حنبل ، احمد ، (ت٢٤١هـ) ، مسند احمد حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، دار الفكر ، مصر ، د. ت.
٢٦- ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت ، ابو داود ، سليمان بن الاشعث الازدي ، (ت٢٧٥هـ) .
٢٧- سنن ابي داود ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٢م.
٢٨- ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ، (ت٨٠٩هـ) الانتصار بواسطة عقد الامصار، قسم١ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت .
٢٩- الذهبي، محمد بن ابراهيم بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، تأريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .
٣٠- الزبيدي ، السيد محمد مرتضى ، (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، د. ت.
٣١- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د، ط، د، ت.
٣٢- الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمد بن عمر الخوارزمي ، (ت٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الإقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د ، ط ، د ، ت ، س .

٣٣- ابو زيد القرشي ، محمد بن ابي الخطاب ، (ت١٧٠هـ) جمهرة اشعار العرب ، شرحها عمر فاروق الطباع ، دار الارقام ، بيروت ، ١٩٩٥م.

٣٤- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

٣٥- ابن سيدة ، علي بن اسماعيل النحوي الاندلسي ، (ت٤٥٨هـ)، المخصص ، سفر٤ ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ، د ، ط ، د ، ت.

٣٦- السيوطي ، عبد الرحمن ابن ابي بكر، (ت٩١١هـ) اسبال الكساء على عورات النساء ، تحقيق خالد عبد الكريم وعبد القادر احمد ، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١، ١٩٩٠م .

٣٧- الطبري ، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل أي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، القاهرة ، ط٢، ١٩٥٤م.

٣٨- عامر بن الطفيل ، (ت١٠هـ) ، ديوان عامر الطفيل ، دار لبنان للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٣م .

٣٩- ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد ، (ت٤٣٩هـ) ، العقد الفريد ، صححه احمد امين واخرون ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، مصر، ١٩٦٨م.

٤٠- العظم ، اسمية ، المجتمع في العصر الاموي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٩٦م.

٤١- عمر بن ابي ربيعة ، (ت٣٥هـ) ، شرح الديوان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الاندلس ، بيروت ، د ، ت .
٤٢- الفخر الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر القرشي (ت٦٠٦هـ) التفسير الكبير مصر ، ط١، د . ت.
٤٣- فروخ ، عمر ، تأريخ الادب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٦٥م .
٤٤- ابو الفضل ، ربيعة ، حسان بن ثابت شاعر الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣م .
٤٥- القالي ، ابو علي ، (ت٣٥٦هـ) ، الامالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ط ، د . ت .
٤٦- القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاريير ، (ت٦٧١هـ) مختصر تفسير القرطبي ، اختصار الشيخ محمد كريم راجح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ت١٩٨٧م .
٤٧- القلقشندي ، احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء المؤسسة المصرية للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٣م .
٤٨- القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، (ت٤١٣هـ) ، زهر الاداب وثمر الالباب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الفكر العربي ، مصر ، د . ط ، د . ت .

٤٩- ابن قيس الرقيات ، عبيد الله بن قيس ، (ت٧٥هـ)، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م.
٥٠- الكتاني ، عبد الحي، (ت ١٣٨٢ هـ) ، التراتيب الادارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ط ، د ، ت.
٥١- ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، د. ط، د. ت.
٥٢- كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، دار مكتبة الاندلس ، بنغازي ، د. ت ، د. ت.
٥٣- ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد ، (ت٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجة ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، د. ت.
٥٤- المالقي ، ابو الحسن علي بن محمد المعافري ، (ت٦٠٥هـ) الحدائق الغناء في أخبار النساء ، تحقيق عائدة ألطيبي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، ١٩٧٧م .
٥٥- مالك بن انس ، (ت١٧٩هـ) ، الموطأ، صححه واخرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥١م .
٥٦- المبرد ، محمد بن يزيد، (ت٢٨٥هـ) الكامل ، علق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ط ، د . ت .

٥٧- متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٥ ، د. ت.

٥٨- المسعودي ، ابو الحسن علي ، (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعاون الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الإسلامية ، بيروت ، د . ط ، د . ت .

٥٩- المقريزي ، احمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، دار الأمين ، القاهرة ط١، ١٩٩٨م .

٦٠- المناوي ، محمد عبد الرؤف ، (ت١٠١٣هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرحمن السيوطي ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، د . ت .

٦١- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م .

٦٢- النابغة الذبياني ، (ت٦٠٢هـ) ، الديوان ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣م .

٦٣- النسائي ، ابو عبد الرحمن بن شعيب ، (ت٣٠٣هـ)، سنن النسائي ، المجتبى ومعه زهر الربى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٤م .

٦٤- ابو نعيم الأصبهاني ، احمد بن عبد الله ، (ت٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٧م .
٦٥- النويري ، احمد بن عبد الوهاب ، (ت٧٣٢هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، د. ت.
٦٦- الواقدي ، محمد بن عمر، (ت٢٠٧هـ) ، المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، دار المعارف ، مصر ، لندن ، ١٩٦٦م.
٦٧- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري ، (ت٢١٨هـ) ، السيرة النبوية ، علق عليها وفهرسها عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣، ١٩٩٠م.
٦٧- الهيثمي ، علي بن ابي بكر ، (ت٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحرير العراقي وابن حجر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢، ١٩٦٧م .
٦٨- ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.